زيارة الأربعين
في النصوص الروائية والتاريخيـــة

أ.د.برزان مُيَّسر حامد
كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة الموصل
dr.barzan_78@yahoo.com

الملخص

تُعد زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام من أهم الزيارات والمناسبات الدينية لدى الشيعة، وتستند مشروعيتها إلى عدة نصوص فقهية وأحاديث مروية عن الأئمة عليهم السلام، تؤكد على فضل زيارة الإمام الحسين في هذا اليوم، وتعتبرها من علامات المؤمن، والزيارة تمثل حدثًا دينيًا وروحيًا وثقافيًا بارزًا في الوجدان الشيعي والإسلامي عمومًا، إذ تعكس مبدأ الثبات على الحق، واستذكارًا لفاجعة كربلاء، وتأكيدًا لمكانة الإمام الحسين في الضمير الجمعي للمؤمنين . وقد تناولنا في هذا البحث المتواضع النصوص الروائية (الفقهية والحديثية) والتاريخية لهذه الزيارة بأبعادٍ مختلفة، مما يجعل دراستها في سياق علمي ضرورة لفهم جذورها، وتطورها، وأثرها الحضاري.

الكلمات المفتاحية : زيارة الأربعين ، النصوص ، الروائية، الفقهية، الحديثية ، التاريخية.

Arbaeen Pilgrimage in Narrative and Historical Texts

Prof.Dr.Barzan Muyassar Hamed

College of Education for Humanities – University of Mosul

Abstract

The Arbaeen pilgrimage to Imam al-Husayn (peace be upon him) is considered one of the most important visitations and religious occasions for the Shi'a. Its legitimacy is based on several jurisprudential texts and narrations from the Imams (peace be upon them), which emphasize the great merit of visiting Imam al-Husayn on this day and regard it as one of the signs of a believer.

The pilgrimage represents a prominent religious, spiritual, and cultural event in the Shi'a and broader Islamic consciousness. It reflects the principle of steadfastness upon the truth, commemorates the tragedy of Karbala, and reaffirms the status of Imam al-Husayn in the collective conscience of the believers.

In this humble research, we have examined the narrative (jurisprudential and hadith-based) and historical texts related to this visitation from various dimensions, highlighting the necessity of studying it within an academic framework to understand its roots, development, and civilizational impact.

Keywords:Arbaeen Pilgrimage, Narrations, Jurisprudential Texts, Hadith Texts, Historical Texts.

المقدمة

لقد ترك مقتل الإمام الحسين عليه السلام والثلة الطيبة من أهل بيته وأنصاره معه في واقعة كربلاء سنة ٦١ للهجرة النبوية، آثاراً وانعكاسات دينية وسياسية واجتماعية وأدبية وثقافية وفكرية في تاريخ العرب والمسلمين، ولاتزال أصداؤها متوهجة وملهمة ونابضة بالحياة حتى يومنا هذا .وقد حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على تجذير القضية الحسينية في الوجدان الإيماني للمسلمين، ولا سيما لدى أتباعهم ومحبيهم. فحثوا على قول الشعر في الحسين ورغبوا في تجديد ذكرى استشهاده والبكاء عليه. كما أرشدوا إلى زيارة مرقده الشريف في أي وقت على مدار العام، سواء بشد الرحال إلى حيث مثواه أو عبر زيارته عن بعد لمن لم يتح له ذلك. وورد التأكيد على زيارته في بعض المناسبات كيوم عاشوراء أو يوم عرفة أو النصف من رجب وشعبان أو ليلة القدر أو الفطر أو الأضحى وغيرها.

وعلى الرغم من الظروف التي مرت بأهل البيت وأوليائهم في فترات مختلفة من التاريخ إلا أن الأئمة تواصل تأكيدهم على قضية ربط جماهير الأمة بالحسين بشتى الطرق، والباحث في المصادر الحديثية والتاريخية يلحظ ذلك. فقد أولت المصادر التاريخية والدينية زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام عناية فائقة واهتمام خاص ،إذ وردت في كثير من النصوص الدينية والتاريخية، وهذا ما سنتناوله في بحثنا هذا من خلال التوقف عند أبرز النصوص الدينية والفقهية و الروايات التاريخية الواردة في زيارة الأربعين منذ القرن الثاني الهجري، وكيف تحولت هذه الزيارة مع مرور الوقت إلى مناسبة دينية عامة ، وذلك للتعرف على الخلفيات الدينية والتاريخية لهذه الزيارة المباركة متلمسين الشواهد التاريخية لتحديد تاريخ تشكلها كظاهرة دينية واجتماعية وثقافية معروفة.

أولاً : النصوص الروائية

لقد أكّدت أحاديث الأئمّة عليهم السلام على أهميّة زيارة الأربعين، فقد ذكر الشيخ الطوسي إن أول زائر لقبر الحسين عليه السلام في كربلاء هو جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري السلّمي الخزرجي (الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد ، ص ص ٧٨٧- ٧٨٨)(ت : ٧٨ه)- وهو الصحابي الجليل المعروف- ، على أن ذكر زيارة جابر الأنصاري في - هذا السياق - هو تدعيم للتوجيه نحو هذه الزيارة ولا يُعد تأسيسا لها، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن عمل الصحابي لا يُعد دليلاً في الفقه الإمامي، إلاّ إذا كشف عن دليل شرعي، كأن أفصح عن إمضاء النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام لممارسة معينة، على غرار سيرة المتشرعة ، ولم يصرح المفيد إن كان جابر قصد زيارة الحسين في هذا اليوم بالخصوص . وقد نقل واقعة زيارة جابر الأنصاري كل من العماد الطبري الإمامي (ت: ٥٥٣ه) في « البشارات (عماد الدين الطبري ، بشارة المصطفى ،ج١ ، ص٧٥) والموفق الخوارزمي الحنفي (ت : ٥٦٨ه) في «المقتل (الخوارزمي الحنفي، ، ج٢، ص ٣٥ .) بسند ينتهي إلى الأعمش عن عطية العوفي، غير أنهما لم يذكرا فيها تاريخ الزيارة. كما أشار إليها ابن نما الحلي (ت: ٦٤٥ه) في « المثير (ابن نما الحلي ، ج١ ، ص٦٨ ، ٧٥) وأشار كذلك إلى لقاء جابر بعائلة الحسين عند رجوعها من الشام ولكنه لم يحدد تاريخ ذلك.

ومهما يكن من اختلاف بين المؤرخين إثباتاً أو نفياً، حول رجوع السبايا إلى كربلاء في العشرين من صفر ، فإنهم اتفقوا جميعاً على ورود جابر الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام في ذلك التاريخ بعد استشهاده بأربعين يوماً، بمرافقة أحد كبار التابعين، الذي يسميه البعض عطية والبعض الآخر عطاء، ويحتمل أنه عطية بن حارث الكوفي الهمداني وهو أحد كبار التابعين الذين سكنوا مدينة الكوفة.

ومن المعروف أنّ جابراً، هذا الصّحابيّ المشهور، شهد جلّ المغازي مع رسول الله ﷺ ،وصحبه في السّرّاء والضّراء، وروى عنه الأحاديث الصّحيحة، وكان رسول اللهﷺ نفسه يزور جابراً، وفي إحدى المرّات قال جابر لزوجته : لا تسألي رسول الله شيئاً، فقالت: يخرج رسول الله من عندنا ولم نسأله ! فنادته: يا رسول الله صلِّ عليّ وعلى زوجي، فقال: صلّى الله عليك وعلى زوجك. وقد سمع جابر أحاديث النّبيّ ﷺ في حقّ الإمام الحسين عليه السلام ولمس مكانة الحَسنين عليهما السلام من قلب المصطفى، فلا عجب أن يتوجّه هذا الصّحابيّ الجليل، على كبر سنّه، إلى كربلاء عندما سمع بما حلّ بسبط النّبيّ صلوات الله عليهما ، وعندما وصل جابر إلى كربلاء، اغتسل بماء الفرات، ثم توجّه إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام برفقة عطيّة العوفيّ، فأجهش بالبكاء، ثمّ صاح بصوت عالٍ ثلاث مرّات :(يا حُسين، يا حُسين، يا حُسين... ثمّ قال: حَبيبٌ لا يُجيبُ حَبيبَهُ وأنّى لَكَ بِالجَوابِ وَقَدْ شُطِحَتْ أَوْداجُكَ عَلى أَنْباجكَ، وَفُرِقَّ بَيْنَ رَأْسِكَ وَبَدَنِكَ، فَأَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ النَّبِيِّينَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنُ حَلِيفِ التَّقْوَى وَسَلِيلِ الْهُدَى وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ وَابْنُ سَيِّدِ النُّقَبَاءِ وَابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَما لَكَ ما تَكونُ كَذَلِكَ وَقَدْ غَذَّتْكَ كَفُّ سَيِّدِ الـمُرْسَلين، وَرُبِّيتَ في حجْرِ الـمُتَّقين، وَرَضعْتَ مِنْ ثَدْيِ الإيمانِ وَفُطِمْتَ بِالإِسْلامِ، فَطِبْتَ حَيّاً وَطِبْتَ مَيتاً غَيْرَ أَنَّ قُلوبَ الـمُؤْمِنينَ غَيْرُ طَيِّبَةٍ بِفِراقِكَ وَلا شاكَة في الخيرةِ لَكَ، فَعَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَرِضْوانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى ما مَضى عَلَيْهِ أَخوكَ الـمُجْتَبى ثمّ جال ببصره حول القبر، وقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيَّتُها الأَرْواح التي حَلَّتْ بِفِناءِ الحُسَيْنِ وَأَناخَتْ بِرَحْلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ ، وَأَمَرْتُمْ بِالـمَعْروفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الـمُنْكَرِ وَجاهَدْتُمُ الـمُلْحِدينَ، وَعَبَدْتُمُ اللهَ حَتّى أَتاكُمُ اليَقينُ، وَالذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، لَقَدْ شارَكْناكُمْ فيما دَخَلْتُمْ فيهِ) فقال له عطيّة العوفي كيف؟ ولم نهبط وادياً ولم نعلُ جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأؤتمت

أولادهم وأرملت الأزواج ؛ فقال له جابر: إِنّي سَمِعْتُ حَبيبي رَسولَ اللهﷺ يَقولُ : (مَنْ أَحَبَّ قَوْماً كانَ مَعَهُمْ وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِكَ في عملهم» والذي بعث محمّداً بالحقِّ نَبيّاً إِنَّ نِيَّتي وَنِيَّةَ أَصْحابي على ما مَضى عَلَيْهِ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَأَصحَابِهِ) (المجلسي، ص١٣٠ -١٣٢،الشاهرودي، ص ٢٠٩ -٢١٠).

على أن أقدم نص ديني وردنا في هذه الزيارة وكما أسلفنا هو ما جاء في « التهذيب» للشيخ الطوسي (ت : ٤٦٠ه) وهو أحد الكتب الحديثية الأربعة عند الشيعة الإمامية ، فقد أخرج بسنده عن صفوان بن مهران الجمال قال : (قال لي مولاي جعفر الصادق (ت:١٤٨ه) ، في زيارة الأربعين : تزور الحسين عند ارتفاع النهار وتقول : السلام علي ولي الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجيبه السلام على صفي الله وابن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات، اللهم إني أشهد أنه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك أعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة على خلقك من الأوصياء وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى فجاهدهم فيك صابرًا محتسبًا حتى سفك في طاعتك دمه واستبيح حريمه، اللهم فالعنهم لعنا وبيلاً وعذبهم عذابا أليماً)(الشيخ الطوسي، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة ، ج١، ص ٢٩٥ -٢٩٦).

أما الرواية الأخرى فقد أوردها الشيخ المفيد (ت : ٤١٣ه) في « المزار « وهو كتاب مختص ببعض الزيارات وعقد فيه باباً لفضل « زيارة الأربعين «ونقل فيه حديث الإمام الحسن بن علي العسكري (ت: ٢٦٠ه) الذي جعل زيارة الحسينعليه السلام من سيماء المؤمن ، إذ قال : (علامات المؤمن خمس ؛ صلاة الإحدى والخمسين؛ وزيارة الأربعين؛ والتَختّم باليمين؛ وتعفير الجبين؛ والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم؛ ...) (الشيخ المفيد، ص ٥٣ ؛ وينظر كذلك : ابن قولويه القمي، ص ٣٠١)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (١)

وهذه الرواية أوردها الطوسي أيضاً ، في « التهذيب (الشيخ الطوسي، ص ٥٢.) مع اختلاف يسير في فضل زيارة الحسين وخصص الطوسي في « المصباح « فصلاً تحت عنوان : « زيارة الأربعين « وصرح فيه باستحباب زيارة الحسين وهي «زيارة الأربعين» ونقل الرواية المذكورة أيضاً (الشيخ الطوسي ، ص ٧٨٨ .)، ونقل السيد ابن طاووس (ت: ٦٦٤ه) كلا الروايتين، في كتـاب « الإقبال» و هو مختص بالأدعية والأذكار والزيارات إحداهما في فضل الزيارة والأخرى في شرحها وآدابها. (ابن طاووس، ، ص ٥٨٨ – ٥٩٠)

نظرة عامة في الروايتين :

اختلف العلماء في تقييم سند الرواية الأولى عن صفوان عن الإمام جعفر، حسب اختلاف المباني الرجالية، فقد ضعفها بعضهم فيما وثقها آخرون . ودلالة الرواية ظاهرة على « زيارة الأربعين» للإمام الحسين، وقد ورد فيها عنوان « زيارة الأربعين بوضوح على لسان الراوي ، ولم يرد أي توضيح للمقصود من زيارة الأربعين، وما إذا كان يعني زيارته بعد أربعين يوماً من مقتله أو أربعين أسبوعاً أو أربعين شهراً أو تعني الزيارة الأربعون للإمام الحسين وهكذا .

فهل كان المعنى مفهوماً ومعهوداً عنده، بأنه يعني زيارة الحسين بعد مرور أربعين يوماً على مقتله ؟ والسؤال الذي يطرح هنا هو: هل كان ذلك معهوداً في ثقافة المسلمين ولهذا انصرف الذهن إليه ولم ينصرف إلى أمور أخرى ؟

ولقد حاول بعض الكتّاب أن يربط بينه وبين بعض الروايات التي ورد فيها أن السموات بكت على يحيى بن زكريا والحسين بن علي أربعين صباحاً، ولكنه تفسير تبرعي . وثمة أسئلة قد ترد في المقام، حول بعض هذه الروايات والممارسة التاريخية

المبكرة التي تشكّلت في بعض المواسم بسببها، وهي خارجة عن أغراض المقال وفي جميع الأحوال، فإن الشيخ الطوسي ومن جاء بعده حملوا العبارة على مرور أربعين يوماً على مقتل الحسين بدون أدنى تردد منهم في ذلك.

والفقرة المقتبسة الآنفة من الزيارة المأثورة، مفعمة بالمفاهيم الإيمانية والفكرية والعاطفة الدينية التي يستدعيها الزائر حين زيارته. وهي تشد الزائر بالمزور وترسخ ارتباطه به وبمبادئه وتزوده بشحنة من المفاهيم الإيمانية.

وقد طوت الرواية مراحل التناقل الشفهي والتحريري، حتى وصلت إلى الطوسي فأخرجها، وقد انفرد بروايتها من بين المحدثين، وهو أمر لا يختص بهذه الزيارة . فهناك زيارات مهمة لم يوردها الكليني (ت : ٣٢٩هـ) في الكافي ولا الصدوق (ت: ٣٨١هـ) في « من لا يحضره الفقيه » وهناك زيارات مخصوصة لم يشيرا إليها أصلاً. وعلى الرغم من أن كتاب « كامل الزيارات » مختص بالزيارات إلاّ أنه صرح في مقدمته بأنه لم يستقصِ فيه جميع الروايات.

أما الرواية الواردة عن الإمام العسكري، ومع وجود مقال في سندها من جهة الإرسال، ووجود بحث حول دلالتها لدى بعض المتأخرين، إلا أن العلماء في تلك الفترة تلقوها بالقبول ولم يثيروا أي سؤال حول سندها أو صدورها. ويبدو أنها كانت أكثر اشتهاراً من الأولى، مع أن الأولى اظهر في دلالتها على «زيارة الأربعين» للإمام الحسين عليه السلام، لكنها تبقى قرينة على أن المقصود «أربعين يوماً» وهو المشهور عند فقهاء الإمامية أي بعد أربعون يوماً من مقتل الحسين عليه السلام في كربلاء ، وهو ما يوافق العشرون من شهر صفر.

وتتميز الرواية الأولى بأنها اشتملت على وقت الزيارة وعلى نص خاص بالزيارة وكذا بعض آدابها وقد فهم العلماء من عبارة « زيارة الأربعين» في حديث الإمام

العسكري الآنف الذكر على أنها زيارة الحسين يوم الأربعين، وأن هذا العنوان يدل عليها ، سيما وأن الشيخ الطوسي يرويها بسنده إلى صفوان الجمال ، وهو من أصحاب الإجماع ومن الثقات المعروفين عند الإمامية ، ويُعد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما ذكره الشيخ الطوسي نفسه في الفهرست.

ويبدو أن هذا المعنى كان هو المعهود أو السائد آنذاك، ولهذا وجدناهم أرسلوه إرسال المسلّمات، دون أية عناية أو محاولة إضافية منهم في تفسيرها ، ولم يطرحوا أي رأي تفسيري آخر لها، أو يدخلوا في مناقشة لأي قول أو قراءة أخرى لها، ولم يثيروا أية مناقشة حول مصداقيتها وتطبيقاتها، مما يوحي بأن هذه القراءة لهذه الرواية، كان متسالماً عليها بينهم.

وعند ضم الرواية إلى غيرها من النصوص الفقهية والتاريخية نستنتج أن المقصود هو زيارة الإمام الحسين عليه السلام بعد أربعين يوماً من استشهاده، وقد عُدّت هذه الرواية نواة أصلية لبناء شعيرة زيارة الأربعين ، ودُعمت لاحقاً بروايات وسياقات أخرى تاريخية وفقهية.

أما الرواية الثانية فتتميز حسب هذه القراءة ، بأنها تشير إلى فضل الزيارة وموقعها الديني كونها من علامات المؤمن، وهذا يعني أن الاحتمالات التفسيرية الأخرى والمناقشات حول مفادها ودلالتها طُرحت في أزمنة لاحقة . ومن الطبيعي أن يكون لهذا الفهم السائد بين العلماء آنذاك، ولاهتمامهم بها كإحدى الزيارات المخصوصة، تأثير على تشكيل اتجاهات الجماهير نحو الزيارة في هذه المناسبة.

وعن زرارة بن أعين عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام أنّه قال: إنّ السّماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدّم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسّواد، والشّمس

بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه أربعين صباحاً، وما اختضبت امرأة منّا ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعده (القمي، ، ص١٠٥ ؛ المجلسي، ، ص ٢٠٦.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ (ابن قولويه القمي، كامل الزيارات ، ص٢٣٦ ، ٢٨٤ ؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٤ ، ص ص ٤٤٣ – ٤٦١ ؛ البيب بيضون ، موسوعة كربلاء ، ج٢،ص٥٧٩) .

وعن عبيد الله بن موسى ، عن الوشاء قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وإن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم(المجلسي ص٤٢؛ القمي ، ص١٦٢).

قال أبو عبدالله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله (المجلسي، ص٤٢؛ القمي، ص١٦٢) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عليه السلام من الفضل لماتوا شوقاً ، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات ، قلت : وما فيه ؟ قال : من زاره تشوقا إليه كتب الله له ألف حجة متقبلة ، وألف عمرة مبرورة ، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر ، وأجر ألف صائم ، وثواب ألف صدقة مقبولة ، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله ، ولم يزل محفوظا الحديث. وفيه ثواب جزيل ، وفي آخره : أنه ينادي مناد : هؤلاء زوار الحسين شوقا إليه)(المجلسي، ص١٨؛ الحر العاملي، ص ٣٥٣؛ مج١٠،ص٣٠٩).

وعن الرضا عليه السلام قال : من زار الحسين فقد حج واعتمر ، قلت : تطرح عنه حجة الاسلام ؟ قال : لا هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج إلى بيت الله الحرام ـ

إلى أن قال ـ : وإن الحسين لأكرم على الله من البيت فإنه في وقت كل صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة ، وإن البيت يطوف به سبعون ألف ملك كل يوم)(القمي، ، ص٢٩٨ ؛ المجلسي ، ص ٤٠ -٤٢).

وعن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما تقول فيمن زار أباك على خوف ؟ قال : يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر ، وتلقاه الملائكة بالبشارة ، ويقال له : لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك)(المجلسي، بحار الانوار، ج٩٨، ص ١٢).

وعن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إن قلبي ينازعني إلى زيارة قبر أبيك ، وإذا خرجت فقلبي وجل مشفق حتى أرجع خوفاً من السلطان والسعاة وأصحاب المصالح ، فقال : يا ابن بكير ، أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً ؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه ؟ وكان يحدثه الحسين عليه السلام تحت العرش ، وآمنه الله من أفزاع يوم القيامة ، يفزع الناس ولا يفزع ، فإن فزع وقرته الملائكة ، وسكنت قلبه بالبشارة)(الحر العاملي ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤).

وعن أبي سعيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال : ومن أتى قبر الحسين عليه السلام في سفينة فتكفت بهم سفينتهم، نادى مناد من السماء :طبتم وطابت لكم الجنة)(القمي، ص ١٣٤ - ١٣٥).

وعن يونس بن ظبيان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : زيارة الحسين عليه السلام في حال التقية ، فقال : إذا أتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بالقبر فقل :صلى الله عليك يا أبا عبدالله ، صلى الله عليك يا أبا عبدالله ، صلى الله عليك يا أبا عبدالله وقد تمت زيارتك)(الحر العاملي، ص٤٥٧).

كما خصص العلاّمة الحلّي (ت : ٧٢٦هـ) في بعض كتبه الفقهية باباً للزيارة بعد أحكام الحج أسوة بكتب الحديث، وأدرج أحكام الزيارات وآدابها في المتون الفقهية، بعد أن كان العلماء – في الغالب – يؤلفون كتباً خاصة بالأدعية والزيارات والأعمال المسنونة على مدار العام ، قال في كتابه الفقهي التحرير :(وفي زيارته فضل كبير) (الحلي، ص١٧٨) (يقصد زيارة الحسين عليه السلام)، واستشهد برواية عن الإمام أبي جعفر الباقر في الحث على الزيارة، ثم قال : (ويستحب زيارته في يوم عرفة والعيدين وأول رجب ونصفه ونصف شعبان وليلة القدر ويوم عاشوراء والعشرين من صفر وفي كل شهر)(الحلي، ص ١٨١) . وصرح في كتابه الفقهي « المنتهى » في سياق ذكر مواسم زيارة الحسين، بقوله :(ويستحب زيارته يوم الأربعين من مقتله عليه السلام وهو العشرون من صفر) (الحلي ، ، ص٨٩٢) . ونقل رواية علامات المؤمن عن الإمام العسكري. وقد سبق أن أشرنا إلى تصريح الشيخ الطوسي باستحباب زيارة الأربعين، بل يستفاد ذلك أيضاً من تخصيص المفيد باباً لها في سياق فضائل الزيارة .

ويلاحظ أن الحلي – وقد عاش في القرنين السادس والسابع – قد أدرج زيارة الأربعين في عداد الزيارات المخصوصة الأخرى، وصرح باستحبابها واستشهد برواية «علامات المؤمن» مما قد يفيد بأن الموقف الفقهي الإمامي آنذاك، استقر على استحباب زيارة الأربعين.

وأورد ملا محسن الفيض الكاشاني في كتابه (تقويم المحسنين) ضمن موضوع: ذكر استحباب زيارة الحسين عليه السلام يوم العشرين من صفر نصاً ذكر فيه :(ويُستحب زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر) (الكاشاني، ، ص ٣٢ –٣٣).

نخلص إلى القول إن أقدم نص روائي ورد- حسب المصادر المتاحة - في زيارة الأربعين وبهذا العنوان، كان عن الإمام جعفر الصادق ﷺ. أما حديث «علامات المؤمن» فهو عن الإمام العسكري، وكان أشهر من الأول ، وهو في سياق فضل هذه الزيارة . وأن الشيخ المفيد هو أول عالم إمامي، خصص باباً بعنوان « زيارة الأربعين»، وأنه غدا مصطلحاً معروفاً ينصرف إلى زيارة الإمام الحسين في العشرين من صفر من كل عام هجري.

ثانياً : النصوص التاريخية

لقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن أول زائر لقبر الحسين ﷺ هو عبد الله بن الحر الجعفي لقرب موضعه منه قصد الطف ووقف على الأجداث ونظر إلى مصارع القوم فاستعبر باكياً، ورثى الحسين بقصيدة معروفة : يقول أمير غادر وابن غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه فوا ندمي ألا أكون نصرته.

ألا كل نفس لا تسدد نادم (أهم مراراً أن أسير بجحفل إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه)(الطبري ، ص٢٧١ ، ص ٢١٠ -٢١١).

وأشار صاحب بحار الأنوار إلى أن أول من قرأ الشعر على مصيبة سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ غير عبد الله بن الحر الجعفي المذكورة قصيدته آنفاً هو الشاعر عقبة بن عمرو السهمي من قبيلة بني سهم:

إذا العين قرّت في الجنانِ وأنتم ... تخافون في الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلاء ... ففاض عليه من دموعي غزيرها

(المجلسي، ص١٦٧)

وذكر ابن المشهدي في « المواز د الكبير « زيارات مفصلة للإمام الحسين، ومن ضمنها زيارة الأربعين التي تُقرأ يوم العشرين من صفر(ابن المشهدي، ، ص ٥٥١)، وقد نقل هذه الرواية عن الشيخ الطوسي في التهذيب والمصباح (الطوسي، ص٥٢).

وجاء في كتاب «مسار الشيعة « للشيخ المفيد – وهو كتاب مختص بالمناسبات التاريخية والمستحبات الدينية – قال : وفي اليوم العشرين منه صفر وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري – صاحب رسول الله ﷺ– من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فكان أول من زاره من الناس، وهو ما ذكره الطوسي في «المصباح » (الشيخ المفيد، ص٤٦؛ وينظر كذلك: الطوسي، ص ٧٨٧ ؛ ص٢١٩؛طاووس ص١٠١).

وأشار ابن طاووس في « اللهوف في قتلى الطفوف» إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام وقد صاغ الحدث بأسلوب تاريخي وليس فقهي، إذ قال : (فلما وصلوا إلى العراق ، قالوا للدليل : مرّ بنا على طريق كربلاء، فأتوا قبر الحسين عليه السلام ، فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعته من بني هاشم ورجال من آل رسول الله ﷺ قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام في ذلك الوقت، فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمعوا على المصيبة وتجدد لهم الحزن والندبة، وأقاموا هناك أياماً) (ابن طاووس ، ص١١٤).

وذكر أبن نما الحلي في « نُزهة الزاهد» قوله :(وفي اليوم العشرين من صفر بلغوا كربلاء فوجدوا عند القبر جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعته من التابعين، قد سبقوهم إلى الزيارة فزاروا الحسين عليه السلام، وأقاموا عنده أياماً، وشاركوه في العزاء والمصيبة، وكان ذلك أول اجتماع حصل عند قبره الشريف) (الحلي، ص ٣٠ –٣). والنص يتوافق مع ما أورده في مثير الأحزان، لكن مع تحديد حصل عند قبره الشريف وهو من أوثق النصوص التاريخية التي أشار إليها العلماء لاحقاً لإثبات زيارة الأربعين تاريخياً.

وفي مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزاق المقرم(ت: ١٣٩١ه) ذكر أن زين العابدين عليه السلام لما عاد بالعيال من الشام طلب من الدليل أن يمرّ بهم على كربلاء فوافوا القبر الشريف يوم العشرين من صفر(المقرم، ، ص ٣٦٣).

وأورد الشيخ عباس القمي (ت : ١٣٥٩ه) زيارة الأربعين ضمن كتابه الشهير «مفاتيح الجنان»، وقد جعل لها موضعًا خاصًا ضمن أعمال يوم العشرين من صفر»، أي يوم الأربعين من شهادة الإمام الحسين عليه السلام جاء فيه :(اليوم العشرون من شهر صفر وهو يوم الأربعين، وفيه رجوع حرم الحسين عليه السلام من الشام إلى المدينة، وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام، فكان أول من زاره من الناس (القمي، ص٥٦٨)، ثم أورد زيارة الأربعين المروية عن الإمام العسكري عليه السلام.

ومن الزيارات الأخرى لقبر الإمام الحسين (عليه السلام والتي اشارت إليها كتب الزيارات، زيارة الإمام زين العابدين عليه السلام، فعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يسأل زائدة الثقفي(ابن عم المختار) : (بلغني يا زائدة)زائدة بن قدامة بن مسعود الثقفي ابن عم المختار بن يوسف الثقفي انقلب على مصعب بن الزبير وطعنه في المعركة قائلاً يا لثارات ، وجه الحجاج زائدة بن قدامة الثقفي في جمع للقاء شبيب بن يزيد االخارجي سنة ٧٦هـ إلاّ إن زائدة قتل في تلك المعركة. انظر : خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ، ص١٧٢ ؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، ج١٨، ص ٢٩٥) أنك تزور قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام أحياناً ، فقلت : أن ذلك لكما بلغك، فقال لي : فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا ، فقلت : والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ، ولا احفل بسخط بسخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه ، فقال : والله إن ذلك لكذلك – يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً– فقال ابشر ثم ابشر(ابن قولويه ، ص ٤٤٤).

وروي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ، قال :(مُرُو شيعتنا بزيارة قبر الحسين ، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقّر للحسين ﷺ بالإمامة من الله ﷻ)، وعن أُم سعيد الأحمسيّة عن أبي عبدالله الصادق ﷺ، قالت :(قال لي : يا أُم سعيد ، تزورين قبر الحسين؟ قلت نعم ، فقال لي : زوريه ، فإن زيارة قبر الحسين واجبة على الرجال والنساء) (قولويه ، ص ٢٣٦) .

وهناك نص تاريخي مهم لمؤرخ مستقل وعلاّمة موسوعي ورحالة معروف هو أبو الريحان البيروني (ت : ٤٤٠ هـ) جاء في كتاب « الآثار « وفي معرض ذكر المناسبات عند المسلمين في شهر صفر، تحت عنوان : « القول فيما يستعمله أهل الإسلام »قال:(في اليوم الأول منه أدخل رأس الحسين ﷺ مدينة دمشق فوضعه بين يديه، ونقر ثناياه بقضيب كان في يده. وقال : وفي العشرين رد رأس الحسين إلى جثته حيث دفن مع جثته، وفيه زيارة الأربعين، وهم حرمه (كذا) بعد انصرافهم من الشام). والبيروني عاش في القرن الرابع والخامس للهجرة، ولم يكن بالعراق أو الشام أو بعض مناطقهما كالكوفة أو الحلة أو بغداد أو حلب أو حمص بل عاش في خوارزم والري وجرجان ورحل الى الهند وتوفى في غزنة. وكان قد جمع بين علوم الطبيعة والفلسفة والتاريخ والأديان وكان مفكراً وصاحب ثقافة واسعة ، وكلامه الآنف يفيد بأن زيارة الأربعين كانت قد غدت في زمانه مناسبة معروفة – على الأقل – في الأوساط الشيعية في بعض تلك المناطق. ولهذا وجدناه يشير إليها دون تردد، وبعنوان « زيارة الأربعين « كمناسبة دينية معروفة لدى أتباع أهل البيت. وقد يستفاد من كلامه، بأن « زيارة الأربعين « غدت مصطلحاً معروفاً ينصرف إلى زيارة الحسين في العشرين من صفر، كما ربطها بمجيء العائلة الحسينية من الشام ومعها الرأس الشريف الذي تم دفنه مع جسده الطاهر في كربلاء . وهذا الربط نسبه ابن شهراوب (ت: ٥٨٨هـ) للطوسي أيضاً، فبعد إشارته لرأي المرتضى برد الرأس الى البدن بكربلاء، قال : قال الطوسي : ومنه زيارة الأربعين (البيروني ، ص ٣٢٦).

وورد نص تاريخي آخر لفقيه ومفسر معروف وهو أبو عبدالله القرطبي (ت :٦٧١هـ) وهو من علماء الأندلس، وقد خصص في كتاب « التذكرة « بابا بعنوان « في بيان مقتل الحسين « ذكر فيه مختصراً عنه ثم قال : (وساق القوم حرم رسول الله ﷺ كما تساق الأسارى حتى إذا بلغوا الكوفة ودعا ابن زياد بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته وأخوته إلى يزيد على محامل بغير وطاء حتى قدموا دمشق وأقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي، ثم وضع الرأس المكرم بين يدي يزيد وأمر أن يجعل في طشت من ذهب ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالرأس أن تصلب بالشام) ، ثم قال القرطبي :(واختلف الناس في موضع الرأس المكرم والإمامية تقول : إن الرأس أعيد إلى الجثة بكربلاء بعد أربعين يوماً من المقتل، وهو يوم معروف عندهم يسمون الزيارة (فيه، زيارة) الأربعين)(القرطبي، ص٤٤١).

والقرطبي كان من فقهاء ومفسري الأندلس كما أسلفنا ، عاش في قرطبة في القرن السابع الهجري وانتقل منها إلى مصر، ونقل عن الإمامية ، بأن الرأس قد أعيد إلى جثته يوم الأربعين وأشـــار إلى « زيارة الأربعين « وصرح بأنه يوم معروف عندهم . ويلاحظ أنه لم يتعقب رأيهم مما قد يعني موافقته لهم.

وتجدر الإشارة إلى أن القرطبي قد عاش في مصر ، التي يوجد فيها مقام معروف لرأس الإمام الحسين عليه السلام منذ العصر الفاطمي، إلا أنه مع ذلك يصرح عن الإمامية ما يخالف ذلك . وهو يفيد بأن هذه الزيارة قد ترسخت وغدت معلماً معروفا في الثقافة الدينية لدى الإمامية وأصبحت مشهورة بين المسلمين بشكل واسع.

وجدير بالذكر أن بعض المؤرخين، كابن الأثير وابن كثير (ابن الأثير ، ص ٧٧، ص ٢١٠ – ٢١١) ، أشاروا إلى مرور سبايا أهل البيت على كربلاء أثناء رجوعهم من الشام، دون أن يصرحوا بكون ذلك يوم الأربعين.

ويستفاد من بعض النصوص التاريخية، أن « زيارة الأربعين» غدت معروفة منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي في أوساط الشيعة الإمامية وغيرهم وأصبحت هذه الزيارة بما يرافقها، من مسيرات وفعاليات ظاهرة دينية واجتماعية وثقافية عامة ومعروفة.

هل من علاقة بين تاريخ الزّيارة والعدد الأربعين:

أيمكن أن تكون زيارة جابر الأنصاري لكربلاء في ذلك التّاريخ مصادفة، أم أنّ جابراً تعمّد زيارة الإمام الحسين في اليوم الأربعين بعد استشهاده لاعتبارات تتعلّق بزمن محدّد وعدد محدّد؟ هل تناهى إلى سمعه ما رواه الأئمّة ﷺ نقلاً عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم عمّا له علاقة بالأربعين؟

يتكرر ذكر العدد الأربعين في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشّريفة، وكذلك في تفاسير كثيرة لآيات بيّنات عند المفسرّين على اختلاف مذاهبهم، فعلى سبيل المثال، ورد في القرآن الكريم ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾(سورة البقرة، آية: ٥١) ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾(سورة المائدة، آية : ٢٦ .)﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(سورةالأعراف،آية١٤٢) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(سورة الأحقاف، آية:١٥).

كما إنّ الرقم اربعين هو بداية عُمر الرسالة المحمدية، وهو بداية الدعوة، وهو بداية نزول الوحي، وهو عُمر الرسول ﷺالذي أُرسل إليه فيه. كذلك ورد الرقم اربعين في عدد من الاحاديث النبوية الشريفة منها : « من صلّى الفجر أربعين يوماً في جماعة ...»، وكذلك دعاؤه ﷺ على رعل وذكوان أربعين صباحاً، وأن ريح الجنة يوجد من مسيرة أربعين وهكذا.

وفي تفسير آيات القرآن الكريم نجد تكراراً للعدد « الأربعين»، عند المفسّرين المسلمين، شيعة وسنّة، من ذلك ما رواه الطّباطبائيّ عند الحديث عن مقتل ابن آدم عليه السلام على يد أخيه وشرح الأسباب والنتّائج، في الآيات: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١ من سورة المائدة : (انصرف آدم يبكي على هابيل أربعين يوماً وليلة)ومما قاله الماورديّ في «النّكت والعيون» في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِم السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ (سورة الدخان ، آية : ٢٩ .) (أنّ السّماء والأرض تبكيان على المؤمن أربعين صباحاً) (الماوردي، ص ٣٥٣٠).

ومن لطائف المعارف التي أوردها وِل ديورانت في موسوعته : « قصّة الحضارة « وأثناء حديثه عن زراعة الزّيتون في اليونان القديمة: ((أنّ شجرة الزّيتون لا تُؤتي أُكلها إلّا بعد ستّة عشر عاماً من زرعها، ولا يُكتمل نُموّها إلّا بعد أربعين)) (ول ديورانت ، ٢٥٥) .

الخاتمة

بعد استعراض منهجي لما ورد في النصوص الروائية (الحديثية والفقهية) إلى جانب ما سجلته المصادر التاريخية من وقائع وشواهد تبيّن بوضوح أن زيارة الأربعين تحظى بمكانة خاصة في الوجدان الديني والتاريخي لدى الشيعة الإمامية والمسلمين عموماً.

فهي تبرز كواحدة من أعظم الشعائر التي تُجسّد عمق العلاقة بين الإنسان والإمام الحسين ﷺ، وتُعبّر عن تواصل روحي يمتد عبر الزمان والمكان . ومن خلال القراءة الأكاديمية للنصوص الروائية، يتضح أن هذه الزيارة تحمل دلالات دينية عميقة تعزز قيم الولاء والوفاء والتضحية، وتُجدد العهد مع مسيرة الإصلاح الحسيني.

وفي السياق التاريخي، تؤكد المصادر أن زيارة الأربعين ليست مجرد طقس ديني بل هي فعل اجتماعي يُحيي ذاكرة الأمة ويقّوي روابطها، إذ تحكي قصة الالتزام الثابت بالقيم الإنسانية التي مثلّها الإمام الحسين ﷺ، وتدعو إلى التمسك بالحق والعدل في وجه الظلم .

لذا، فإن زيارة الأربعين تمثل نبراساً يُضيء دروب المؤمنين، وتُثبت في القلوب معاني الإيمان الصادق والوعي التاريخي، لتبقى مدرسة خالدة في الإخلاص والتضحية، وتواصل نضال للحق في كل زمان ومكان.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧ .

٢. البغدادي،ابو الفرج عبد القادر بن محمد بن يوسف ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م .

٣. بيضون، لبيب وجيه، موسوعة كربلاء، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ -٢٠٠٧م.

٤. البيروني ، ابو الريحان محمد بن احمد ، الأثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق : كوركيس عواد وميخائيل عواد ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٨م.

٥. الخوارزمي الحنفي، أبو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المظفر، مقتل الحسين، تحقيق : الشيخ محمد السماوي ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري الحديثة ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٦. ابن خياط، ابو عمرو خليفة ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دمشق - بيروت ، دار القلم - مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧هـ.

٧. ديورانت ، وليام جيمس ، قصة الحضارة ، ترجمة : زكي نجيب محمود ومحمد بدران وآخرون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م .

٨. الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م .

٩. الطبراني ، سلمان بن احمد بن أيوب ، المعجم الكبير ، تحقيق : جمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

١٠. الطوسي، الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي، تهذيب الاحكام في شرح المقنعة، بيروت – لبنان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،١٩٧٨م.

١١. الطوسي، مصباح المتهجد وسلاح المتعبد ، تحقيق : مؤسسة فقه الشيعة، قم – ايران ، الناشر : مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

١٢. ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى، إقبال الأعمال ،تحقيق : جواد الفيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى ، قم، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

١٣. ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف، الطبعة الأولى، مجمع انوار الهدى، قم، ١٤١٧هـ .

١٤. عماد الدين الطبري ،أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الآملي، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق : جليل رضا الحسيني، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

١٥. ابن عساكر ، ابو محمد علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري، بيروت – لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٦. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٩٦٤م.

١٧. القرطبي، الإمام ابو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري الخزرجي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، طبعة دار المنهاج ، جدة،٢٠٠٨.

١٨. القمي، الشيخ عباس بن علي، مفاتيح الجنان، مطبعة الفقاهة، قم،١٣٤٠هـ/ ١٩٦١م.

١٩. ابن قولويه القمي، ابو القاسم جعفر بن محمد، كامل الزيارات ، تحقيق : حسين

الاعلمي، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان، دار الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ، وطبعة أخرى ، المطبعة المرتضوية ، النجف الأشرف، ١٩٣٥م.

٢٠. ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت – لبنان ، دار الفكر، د،ت .

٢١. الكاشاني، ملا محسن بن مرتضى، تقويم المحسنين، الطبعة الأولى، كربلاء، منشور عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م .

٢٢. الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

٢٣. المفيد، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، مسار الشيعة في المختصر من المذاهب والشرائع، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ، قم ، ١٤١٤هـ .

٢٤. ابن المشهد، ابو الحسن علي بن عبدالله ،الموارد الكبير، بيروت ، طبعة دار المرتضى ، ٢٠٠٩ .

٢٥. المفيد، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المزار، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الاولى ، قم، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

٢٦. المطهّر الحلي ، جمال الدين ابو منصور بن شمس الدين ، العدد القوية في معرفة الأصول الدينية، تحقيق : عبدالله نعمة ، النجف الأشرف – العراق، مكتبة الأسرة، ١٩٦٠م.

٢٧. المطهّر الحلي ، جمال الدين ابو منصور بن شمس الدين، منتهى المطلب في تحقيق

المذهب، تحقيق : لجنة من المحققين بإشراف مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

٢٨. المجلسي، الشيخ محمد بن علي بن محمد تقي، بحار الأنوار من درر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت – لبنان ، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٢٩. المقرم، عبد الرزاق، مقتل الحسين عليه السلام، الطبعة المحققة، الناشر: مكتبة مدرسة الفقاهة، قم، ١٣٩١هـ.

٣٠. ابن نما الحلي ، نجم الدين محمد بن جعفر ، مثير الأحزان ، الطبعة الأولى ، قم – ايران ، مؤسسة صاحب الأمر لإحياء التراث ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٣١. ابن نما الحلي ، نجم الدين محمد بن جعفر، نُزهة الزاهد في زيارة بقعة الطف، تحقيق : الحسين مهدي الهنداوي، الطبعة الأولى ، جامعة الكوفة – دار صاحب الزمان، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٣٢. النمازي الشاهرودي، علي بن محمد، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : حسن بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ – ١٩٩٨م.

٣٣. الهذلي الحلي، التحرير في الفقه على مذهب أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام فإحياء التراث، الطبعة الأولى ، قم ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٣٤. الهيثمي، ابو الحسن نور الدين علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، الطبعة الأولى، القاهرة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.